

شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين

[165] فانما يكون في تحصيل النافع لاعتقاد المنفعة المستلذ بها من جهته اما

عاجلية كالسعي في تحصيل المنافع الدنيوية المستلذ بها حسا ، او اجلية كالسعي في تحصيل اللذات الباقية والخيرات الدائمة الموجبة لكمال النفس وسعادتها ، واما العرضى فقد يكون نحو المنفعة وقد يكون نحو المضرة ، مثال الاول اما نحو المنفعة الحاضرة فكمن يحتفر بئرا فيقع على كنز ، واما نحو المنفعة الباقية فكمن يسعى في الاموال فيتفق له استاذ مرشد الى العلم بصير بمنهاجه فيتهدى به الى سواء السبيل. مثال الثاني اما نحو المضرة فكمن يحتفر بئرا فتنهشه حيه أو يكون سببا لترديه فيه (1) واما نحو المضرة الاجلية فكمن يسعى في

تحصيل العلم فيتفق له استاذ مضل جاهل فيكسبه الجهل بشبهه (2) فيبقى منكسا في الظلمات ، وفى درج هذه الاقسام اقسام اخرى بحسب اعتبارات اخر غيرى ان ما ذكرناه كاف في بيان المطلوب ، إذا عرفت ذلك ظهر لك ان الساعي فيما يضره جزء من كل بالنسبة الى مطلق السعاة الطالبين للمطالب فلا جرم استعمل سلام الله عليه ههنا لفظ " رب " المقتضية للتقليل ، وهذه الكلمة مستلزمة لوجوب التيقظ والاحتراز في المساعى والاجتهاد في تمييز نافعها من مضرها ولزوم القانون العدلى في تعرف كيفية السلوك للصراط المستقيم فان الباطل قد يكون بصورة الحق بالنسبة الى اوهام كثير من الخلق ، والكذب في كثير من مخارجه وقد (3) يتشبه

بالصدق ، والله اعلم . الكلمة السادسة عشر قوله عليه السلام : روحوا القلوب فان القلب اذا أكره عمى . اقول : المراد بالقلب النفس والاكره الالزام لما يكره وروحوها اي ارددوها (1) - كذا في النسخ والصحيح : " فيها " لان

البئر مؤنثة قال الله تعالى : " وبئر معطلة " . (2) - ا ج د : " بشبهه " (بلفظ المفرد لا باضافة جمعه الى ضمير الاستاذ كما في المتن " . (3) كذا ، وفى نسخة د : " قد " (بلا واو) .

(4) - ج د : " عادته " .